الخطيئة

ليس الشاعر « سيد قطب » فى حاجة إلى من يقدمه إلى القراء عامة ، أو إلى قراء « صحيفة دار العلوم » خاصة ، فسيد قطب » اسم ملأ سمع العربية وبصرها ، وهو يمتاز بعقيدة راسخة ، يقف إلى جانبها ، وقلم مطاوع لايستعصى ، ولكنه لايطيع إلا عقيدته . ولشعره وكتابته طابع خاص هو طابع التحليل النفسى . تقرأ ذلك فى كتابه « مهمة الشاعر فى الحياة » وفى ديوانه الذى ظهر حديثاً « الشاطىء المجهول » والقطعة الآتية باكورة الجزء الثانى من ديوانه الذى نرجو ألا يكتهل العام إلا وهو مطبوع بين أيدى القراء « المحرر »

من خلال الظلماء[1] فى بهمة الليل[1] تمشت كالحية الرقطاء
توقظ الجسم والغريزة بالهمس وتطغى على الحجا والذكاء
وهى من خشية الضمير توارى فى زوايا الميول والأهواء
فإذا شع من سناه شعاع أرجفت منه ، وانزوت فى التواء
وإذا خيم الظلام تراءت فى احتراس من أعين الرقباء !

* * *

لحظة تلك ، ثم خيم صمت وظلام ؛ فما ترى من ضياء
فمضت تضرم الغريزة ناراً وتثير الشواظ بين الدماء
الدار الدار يأيها الجسم ، شفاء من الطوى والظماء ![2]

* * *

وتوارى « الإنسان » حين تبدى « حيوان » ذو شرة نكراء
وإذا بالخطيئة السوء نشوى بانتصار ، نالته فى الظلماء !

سيد قطب

---

(١) كل مافى القصيدة من ألفاظ الظلام والليل يقصد بها الظلام المعنوى المضاد لضوء الفكر وسنا الضمير ، اللذين تهرب منهما الخطيئة . (٢) هذا نداء الخطيئة .